الفصل الخامس

العلاقة بين عبد الرحمن البنا والرئيس جمال عبد الناصر

هنا حدثني جمال البنا قائلاً:

لم يكن عبد الناصر غريبًا على الإخوان فقد بايع مع أعضاء الخليّة الأولى للضباط الأحرار وأقسم على المصحف والمسدس أن يحكم بما أنزل الله إذا قدر له التوفيق، وقد تولى مع آخرين تدريب المجموعات التي أرادت المقاومة في فلسطين وحقق معه رئيس الوزارء «إبراهيم عبد الهادي» ونجا بمعجزة ومعروف أن الذي جذبه للإخوان هو الضابط الإخوانى عبد المنعم عبد الرؤوف وعملا كل منهم تحت أمرة الضابط محمود لبيب رئيس القسم العسكري للإخوان المسلمين وكانت وصيته «ألا يختلفا». وقبل أن تقوم الحركة اتصل جمال عبد الناصر بضابط البوليس صلاح شادي وأخبره وطلب منه مباركة المرشد الذي كان يصطاف وقتئذ في الإسكندرية، فذكر له صلاح شادي أن من الضروري أن يذهب رسول ليأتى بالرد وجاء هذا الرسول بموافقة المرشد بعد أن أكد له أن هذه المجموعة مؤمنة، تؤمن بفكر الإخوان، وعندما قامت الحركة بالفعل كان في الصباح الباكر مجموعة من الإخوان المسلمين أمام طريق السويس وأمام أبواب السفارات لحمايتها ودفع أي أذى محتمل يلحق بها وكانت المجموعة التي اتصل بها جمال عبد الناصر بالروضة التي كان من أبرزها «سعيد رمضان وصلاح شادي وحسن العشماوي ومنير الدلة».

وعندما نجحت الحركة كان من أعمالها الأولى القبض على قتلة الإمام الشهيد وإيداعهم السجن الحربي حيث بدأت الاعترافات التي كشفت الحقيقة، ثم قدموا لمحاكمة قضت على رئيس الوزارة حينذاك إبراهيم عبد الهادي بالإعدام وعلى الذين قاموا بعملية الاغتيال بالفعل من مخبري وضباط البوليس بالسجن المؤبد وأحكام أخرى «وخفف الحكم على إبراهيم عبد الهادي إلى الأشغال المؤبدة، ولكن أفرج عن الجميع إفراجًا صحيًا عندما احتدمت العداوة في أزمة 1954 لمحاولة اغتيال عبد الناصر»، وكانت تلك الواقعة هي السبب في أن انتقل وفد من الأسرة يضم الوالد وبقية أبنائه بما فيهم أنا لشكر الرئيس محمد نجيب والرئيس عبد الناصر وأعتقد أن هذه هي المرة الأولى التي التقى فيها الشقيق عبد الرحمن بالرئيس عبد الناصر، ومن هذا يتضح أن من الطبيعي أن يكون بين الشقيق عبد الرحمن وعبد الناصر علاقة حتى وإن لم يكن من المجموعة الروضية التي اتصل بها عبد الناصر قبيل قيامه بالحركة، وأعتقد أن نوعًا من التقارب حدث بين الاثنين من هذا اللقاء بعكس ما كان بالنسبة لي.

ويقابل هذا أن انتخاب المستشار الهضيبي لم يكن في الدوائر البنائية نسبة إلى حسن البنا محل رضا وترحيب؛ نعم أنها التزمت بحكم الولاء بالسمع والطاعة ولكن لم يكن قلبها مع الهضيبي، وذلك لأن الهضيبي لم يكن من طينة الإخوان فقد كان مستشارا يحمل لقب بك وجاء اختياره حلاً لمشكلة عدم اتفاق الأربعة الذين رشحوا لمنصب المرشد وكانوا «الباقوري، عبد الرحمن البنا، صلاح عشماوي، عبد الحكيم عابدين» فانتهز الروضيون الفرصة وقدموا الهضيبي ونجحوا كحل للإشكال وكان بعض الذين أيدوا الهضيبي يتصورون أنه الشخصية المطلوبة لكي يجني الإخوان ثمرة كفاحهم الطويل أمام الأحزاب

وبالذات حزب الوفد، وأن من الممكن أن يكون الهضيبي كمرشد بداية لسياسة جديدة يجمع ما بين الإخوان والملك العدو التقليدي لحزب الوفد ويأتي عليهم الدور لتولي السلطة وقد كانوا حينذاك أكبر هيئة شعبية، واكتسبوا تأييد الشعب لما تعرضوا له من اضطهاد في سجون إبراهيم عبد الهادي الذي أقاله الملك، وكان مما يزكي هذا التصور أن طلب الملك فاروق مقابلة الهضيبي وقابله الهضيبي ولما خرج وحاصره الصحفيون قال: «زيارة كريمة لملك كريم» ونشرت جريدة الجمهور المصري في 22 سبتمبر 1952 تحقيقاً واسعاً على صفحة كاملة تتصدرها المانشيتات، التي تقول: «الوسيط الملكي الذي رشح الهضيبي مرشداً عاماً، الهضيبي مازال يرفض إذاعة أسرار مقابلته للملك السابق» ويدور التحقيق حول وجود وسيط ملكي حلّ للملك فاروق مشكلته مع الإخوان، فقد كان يخشى الإخوان، ويراهم أقوى أعدائه، فقدم له هذا الوسيط الحلّ السعيد، وهو أن يتوصل إلى تعيين مستشار يحمل لقب بك، واتجاهاته مأمونة، ويمكن أن يكتسب ثقة الإخوان وكان هذا المستشار هو حسن الهضيبي، ويقول كاتب التحقيق: أن المندوب الملكي استطاع أن يؤثر في دوائر الإخوان بعد أن ادعى الهضيبي؛ أنه هو الذي كان يرعى أسر الإخوان في المعتقل، وأنه بنفوذه واتصالاته سيحقق للدعوة الانتصار.. إلخ.

التحقيق في الحقيقة كان جزءًا من التلفيق الصحفي الماهر ولكنه مع هذا قد لا يكون عاريا من الصحة أو أن تتوفر فيه بعض العناصر دون الأخرى، ومن المفارقات أن الفريق الذي كان يقدم هذه التصورات لم يكن بعيدًا عن مجموعة صلاح شادي التي كانت تتعاون مع عبد الناصر لتحقيق انقلاب يطيح بالملكية ويقوض كل آمال الهضيبي، وهو ما حدث بالفعل فقد نجح الانقلاب وانقلبت الصورة كليا وما كان كسبًا أصبح عبئًا.

على كل حال يمكن القول من واقع ما أحسست به أن الكثير من الإخوان من ذوي الصّلة الوثيقة بحسن البنا لم تتقبل قلبياً الهضيبي خاصة، وأنه كان من ذوي الشخصيات الإنطوائية المغلقة التي لا تكشف إلا القليل، ولا تحاول أن تكسب فهم وتأييد محدثها، وكان هذا نقيضاً لما عرف عن الإمام البنا من انبساط وصدق ومشاعر فياضة، وكان الموقف على أشده بالنسبة لشقيقي عبد الرحمن الذى أعجب بعبد الناصر وانقلابه الناجح على فاروق، قدر ما كان يعزف عن الهضيبي وأوجد هذا نوعاً من الجفاء بينهما على أن أحداً بينهما لم ينل من الثانى أو يقصر في حقه بل كان الشقيق عبد الرحمن يؤدى للهضيبي ما كان يعجز عنه، كما أن الهضيبى لم ينل من عبد الرحمن بالاسم، ولكن شقيقي عبد الرحمن مع التزامه بما تفرضه الدعوة من ولاء وضبط فإنه فتح بينه وبين عبد الناصر بابًا خاصًا، لم يكن هو الطريق الذي أمر به الهضيبي، وقد فعل هذا لا لمصلحة شخصية ولكنه أراد أن يفعل للدعوة أمينًا لها والحيلولة دون أن تحتدم العداوة بينهما وإن كانت الدعوة ستدخل فيه، وليس فيه مصلحة شخصية فهو أرفع من أن يستخدم هذه العلاقة لمصلحته، ولكنه وجد أن في هذا أمانًا للدعوة، وله أيضاً إذا طرأت أزمة أو احتدم صراع وهذا هو ما حدث، ولكي تكون الصورة واضحة يجب أن أذكر أن الشقيق عبد الرحمن كان وراءه ماضي طويل، من المعاناة الصعبة سواء في حياته الخاصة أو دعوته العامة، وقد تحدث الشقيق

محمد في إحدى ذكرياته الأولى عن جماعة الحضارة، وكيف أنهم تعرضوا لمأزق لعدم توفر أربعة قروش أجرة كلوبين كانا يضيئان ساحة الاجتماع وقد فرجت عندما تقدم لهم أحد الأعضاء، باشتراك بخمسة قروش وليست هذه إلا صورة واحدة من سلسلة طويلة من المعاناة، ومجابهة الضرورات بل إن حسن البنا رغم ما يتمتع به من شهرة وتقدير فإنه لم يظفر من المجتمع الرسمي بأي صورة من الاعتراف، وقد فشلت محاولات انتخابه نائباً وعندما ألقى خطاباً في الإذاعة المصرية عن فلسطين، تجمع الإخوان حول أجهزة الراديو وسعدوا واعتبروا ذلك انتصارا، وهذه هي الكلمة الأولى والوحيدة التى سجلتها له الإذاعة، وفيما بعد طلبت بنسخة منها فقيل لي: أنها قد شطبت فيما شطب من تسجيلات لم يرو ضرورة للاحتفاظ بها، ولما كانت هذه الكلمة هي الوحيدة المسجلة فلم يحتفظ بتسجيل لحسن البنا من خطاباته التي تعدّ بالألوف، ولا دروس الثلاثاء التي كان ميدان الحلمية الجديدة يحتشد بالناس لسماعها، أقول لم يبق شيء من هذا مسجل، وقيل لي: أنّ هناك خطبة له مسجلة فلما سمعتها قطعت بأنها ليست له، وعندما كان يلبي دعوة الإخوان بعض الباشوات من وزراء وكبراء، فإن هذا كان يعدّ انتصارا وتكتب عنه الصحف.

كل هذا الماضي كان مرتسمًا في ذهن شقيقي عبد الرحمن وهو يرى عبد الناصر يرحب به، وصلاح سالم يعانقه بحرارة وإذا كانا يقرّان أو يعترفان بفضل الإخوان ويطلب منها اختيار عدد من الوزراء وتصور عبد الرحمن أنهم إحدى عشر وزيرا، وإن كان الثابت أنهما اثنين فهل يرفضون هذه اليد؟، يد الحاكم الأعلى الذي يعترف بهم ويزور محمد نجيب مرة، وجمال عبد الناصر مرة قبر الإمام الشهيد، ويعترفان بفضله ألا يكون عكس ذلك كفراناً بالنعم وإضاعة للفرصة السانحة، لم يكن الهضيبي بك الذي لم يمرّ بيوم واحد من أيام المعاناة، والذي ظفر بمجرد انتخابه مرشداً بمقابلة الملك فاروق مقابلة، قال عنها: زيارة كريمة لملك كريم، أقول: أن الهضيبي شعر أنه في مثل قوة عبد الناصر بل وأقوى منه، لأن انتصار عبد الناصر لم يأت نتيجة لكفاح طويل عنيف وإنما كان ثمرة لمغامرة ناجحة على أن هذه الحقيقة لم يكن لها قيمة أمام الواقع، والواقع أنه سيد البلاد، وأن القوة العسكرية والسياسية تخضع له، وكان ضباط الإخوان وأعضائهم مثل حسن العشماوي وصلاح شادي يتبادلون الأحاديث مع جمال بالاسم وكواحد منهم، وظنوا أن هذا يمكن أن يستمر بعد نجاح الحركة، وفي الأيام الأولى التي وقعت فيها مقابلات شقيقي عبد الرحمن: كان جمال عبد الناصر شخصاً آخر غير الذي يعرفه الناس بعد أن سيطر على السلطة، وأصبح كفرعون «يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ» لقد كان عبد الناصر شخصاً في وضع قلق وضعيف، ولم تكن السلطة قد أفسدته لأنه كان له شركاء مشاكسون وأعداء كامنون، فكان عليه أن يصانع ويلاطف وكان عليه أن يحقق الشعبية، وكان أقرب الطرق إليها هو طريق الإخوان، فلو وضعوا أيديهم في يديه لاكتسب جمهوراً عريضاً ولحقق الشعبية، وكان الإخوان قبل الهضيبي مهيئون بتقبل هذا ولكنهم بعد الهضيبي نظروا إلى القضية من زاوية هل سيكسبون هم من هذه الصفقة أم أنه هو

الذي سيكسب وكانت تلك نظرة خاطئة، فكائنا ما كان يمكن أن يظفروا به فهو خير من عزلتهم وخير من معاداته، كما أن الموقف الأصولي الحياد . لم يكن مقبولاً بعد أن طلب منهم التأييد فأصبح الرفض عداءً كانت كل الاعتبارات توجب على الإخوان التعاون مع عبد الناصر حتى وإن كان من باب الزواج بنيّة الطلاق، ولأن فرصتهم بعد التعاون معه ستكون أرجح من فرصتهم في البعد عنه، ولأنه مهما كانت نواياه، فأن يكون لهم بينهما تعاون فإنه أفضل من معاداته خاصة وأن الشعب أيدّ الحركة بكل قوة وهذا ما لا يماري فيه الإخوان، وكيف يمارون وكانوا هم من حرسه وأيده.

هذا العرض للخلفية التي كانت وراء الأحداث هي التي توضح المواقف التي وقفوها فالإخوان قبل الهضيبي ومنهم عبد الرحمن البنا كانوا أصحاب معاناة طويلة في سجل اعتراف السلطة، وقد قدمت السلطة ليس فحسب الاعتراف بالجماعة ولكن قدراً من المشاركة فما كانوا يرفضون، أما الإخوان بعد الهضيبي فمنهم من كان له طموح قبل الحركة ولم يفارقهم هذا الطموح، لأنهم شاركوا في الحركة ولم يستفيدوا شيئاً مقابل المعاناة القديمة ودخلوا من مركز قوة فكان موقفهم الموازنة والمساومة ونسوا أنهم يتعاملون مع أكبر داهية، لابد وأن يغلبهم وخاصة وفي يده بعد كل شيء السلطة، كما أن موقف عبد الناصر في الأيام الأولى كان يجعله يطلب دعم الإخوان ومشاركتهم، واعتبر رفضهم نوعاً من العقوق والخروج على آداب الدعوة، هذه الحقيقة التي عرضناها هي التي توضح لنا موقف شقيقي عبد الرحمن في خروجه عن خطة الهضيبي في مقاطعة الحركة، ولماذا أباح لنفسه أن يجري هذه المقابلات التي كانت تمثل له الخط السليم الواجب، وأن واجب الدعوة كان يفرض عليه انتهاجه حتى وإن لم يصرح بذلك الجهة المعارضة، لأن هذا قد يفسد علاقته مع السلطة التي كان يرجو من وراءها كل خير للجماعة، ولم تحقق هذه الزيارات ما أراده منها عبد الرحمن؛ لأن فريق الهضيبي لم يفسح له مجالاً بل بدد وقضى على كل جهوده بل إن هذا الأثر السيئ جعل عبد الناصر خاصة بعد أن بغى وطغى، لا يعامل شقيقي بما كان ينبغي له من تقدير، وإن كان قد قدم إليه ما يمكن أن يكون من فتات السلطة؛ فأوعز بأن يخطب في الإذاعة حديث الصباح وأن يكتب في الجمهورية بصفة يومية، وأيدّه في ترشيحاته لمجلس الأمّة عن دائرة الخليفة بحيث انتخب نائباً لها ولكن هذا كله ما كان يعد شيئاً مذكوراً أمام ما تصور أن تصل إليه زياراته من خير للدعوة أو للإسلام، ووصل الأمر بجريدة الجمهورية أن تخطره أنها أوقفت التعامل بالقطعة، التي كانت متبعة معه فانتهت العلاقة بينهما «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

أولًا: السطور التالية تحمل نصوص بيانات ببعض الاتصالات بين الأستاذ عبد الرحمن والرئيس جمال عبد الناصر:

<u>في يوم الاثنين 26 أكتوبر سنة 1953م:</u>

الحمد لله على فضله وتوفيقه، فهذا مجلس قيادة الثورة المباركة إن شاء الله يمتزج امتزاجًا بمكتب الإرشاد في الجلسة من الخامسة والنصف مساءً إلى الثامنة والنصف مساءً بمنزل القائد العام السيد اللواء عبد الحكيم عامر حفظه ورعاه الله.

إنه فضل الله وحده «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ».. تقصر الألفاظ عن أيضا ح المعاني والمشاعر.

<u>في يوم الأربعاء 28 أكتوبر سنة 1953م:</u>

لقاء كريم ومقابلة طيبة لحقت بالأخ الكريم السيد صلاح سالم وزير الإرشاد القومي بمقر وزارته بسراي الجمهورية.

الحمد لله حمدًا جزيلًا على هذا الفضل وهذا التوفيق، فهذا قصر الظالمين قد احتله بفضل الله خيرة الشباب المخلصين العاملين.

لقد لمس قلبي تجاوب ما يحس من عطف وحب عميق، فالخواطر نفس الخواطر والمشاعر نفس المشاعر، وتلك علائم الصدق وبوادر التوفيق إن شاء الله.

<u>في يوم الخميس 14 يناير سنة 1954م:</u>

قابلت السيد جمال عبد الناصر بمنزله من الساعة 9 صباحًا إلى الساعة 12 ظهرًا، وكان موجودًا الأخ الأستاذ على فهمي طمان.

جمال عبد الناصر قال لي سأزور أسر المعتقلين بنفسي، ولما قلت له إن قلبي اختلج لرؤية أخ يدخل المعتقل، فهممت بالنزول لعناقه إلا أن العربة لم تمكنني ولم يكن زمامها بيدي، فتأثر تأثرًا بالغًا وأصدر أمرًا سريعًا فأفرج عنه في الحال.

ذهبت لجمال عبد الناصر لأسلم نفسي فأبى واستمع لرأيي.. قلت له جئتك بروح حسن البنا وبعض خلقه، قال وأقدمنا على قرار الحل كارهين.

<u>في يوم الأربعاء 15 سبتمبر سنة 1954م:</u>

حضر عندي بمكتبي بهندسة الوابورات الأستاذ الجوهري الذي كان يعمل مع الحاج صالح عشماوي بالدعوة وفاتحني في أمر دهشت له، إذ قال: إن الدكتور محمد سالم يريد أن يلقاني ليتحدث إليّ في شأن إقامتي على رأس الإخوان، فلما رأى دهشتي من قوله وإنكاري له، قال: إن الدكتور سالم سيتحدث إلى السيد رئيس الوزراء في ذلك ويرتبه معه، وقد تجمع عند الدكتور سالم عدد من الإخوان يريدون ذلك ويرجون ألا أرفض، فأجبته:

<u>أولًا</u> : بأنني لا أريد هذا الأمر ولا أفكر في رئاسة.

<u>ثانيًا</u>: لا ألقى الدكتور سالم وهو صاحب موقف معروف.

<u>ثالثًا</u>: ما دخله هو في مثل هذه الأمور.

وتصادف أن حضر في وجوده عندي السيد اليوزباشي أحمد صالح فأخبرته بما ذكر وحوّلته إليه فانشغلا معًا، وتفرغت لتلاوة قول الله تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا».

وفي المساء عقد مكتب الإرشاد والسيد الإخواني أحمد زكي وأحمد عادل كمال واجتمع أعضاء المكتب بحضرات أعضاء الهيئة بالسطوح وتحدث الأستاذ البراوي عن المكتب الإداري والتعليمات، التي أرسلها الأستاذ الهضيبي بإيقاف الأوامر التي أصدرها الأخ الدكتور خميس.

<u>في يوم الثلاثاء 21 سبتمبر سنة 1954م:</u>

في الساعة العاشرة والربع مساءً تحدثت تليفونيًا إلى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله، فردّ على سيادة الصاغ صلاح سالم فأخبرته بطلبي أن أرى سيادته وسيادة الرئيس وطلبت تحديد موعد، فحدد سيادته الساعة 12 ظهر الغد الأربعاء بالإذاعة إن شاء الله... واتفقنا أن أتحدث مرة أخرى الساعة 11 أو 11.15 مساءً لأعرف رأي سيادة الرئيس... ولما تحدثت في الساعة 11.15 تمامًا مساء كان التليفون يضرب ولا يرد أحد.

فأرجأت ما أرجو إن شاء الله أن يكون في صالح الدعوة والإسلام والجيش والوطن، والله المستعان... وبه التوفيق.

<u>في يوم الخميس 23 سبتمبر سنة 1954م:</u>

ذهبت في التاسعة صباحًا إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله، ومررت قبل ذهابي على الأخ الدكتور محمد خميس بالمركز العام.

ولما قابلت سيادته تحدثت إليه في شأن التلطف في الإجراءات التي تتخذ حيال الإخوان، فقال سيادته إنه سوف لا يتخذ إجراءً عامًا ولكن كل ذنب رهينة للعقاب.

عقد مساءً اجتماع الهيئة التأسيسية في الساعة الثامنة مساءً واستمر حتى الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثاني الجمعة.

<u>في يوم الثلاثاء 28 سبتمبر سنة 1954م:</u>

قابلت اليوم سيادة الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومي بوزارة الإرشاد في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، واستمر الاجتماع حتى الساعة 4.30 بعد الظهر، وكان الحديث حول تحسين الحال بين الإخوان والجيش، والأخذ بالوسائل المؤدية لذلك.

أنهيت إلى الأخ الدكتور خميس وحده خبر هذا اللقاء فوافق عليه وأشار بحلول لإنهاء الموقف تدور كلها حول التخفيف على الإخوان.

في يوم الأربعاء 29 سبتمبر سنة 1954م:

استأنفت اليوم مقابلة السيد وزير الإرشاد بالإذاعة في الساعة الواحدة بعد الظهر ومكثنا حتى الساعة الثانية والنصف.

ووصلنا في الحديث إلى نقاط لم نصل إليها أمس وجر الحديث مناسبة البرقية التي بعثنا بها اليوم إلى السيد رئيس الوزراء باسم الإخوان المسلمين وتوقيع الدكتور خميس بتأييد الحكومة في موقفها من العدوان الإسرائيلي على ميناء السويس والتأكيد لسيادته أن الأمة والحكومة في موقف واحد لكل ما يدفع عن مصر ويحفظ مصلحة الوطن.

في يوم الجمعة 1 أكتوبر سنة 1954م:

في الساعة السادسة من مساء اليوم لقيت السيد الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله، ومكثت مع سيادته إلى الساعة السابعة، وتحدثنا في الموقف وشرحت لسيادته الأضرار الواقعة على الإخوان، فذكر سيادته أنه لا يريدها ولا يرغب في شيء منها، ولكن الإخوان أنفسهم هم الذين يجرون الأضرار بأعمالهم.

في يوم السبت 30 أكتوبر سنة 1954م:

تحدثت اليوم إلى السيد الصاغ صلاح سالم بوزارة الإرشاد القومي وتفضل سيادته فرغب أن يراني، فذهبت لمقابلة سيادته في الساعة الثانية بعد الظهر بوزارة الإرشاد.

كانت مقابلة حساسة عاطفية تغلبت فيها العاطفة على القول، ورجونا الله تبارك وتعالى أن يصلح الأمر ويسعد البلاد.

في يوم الأربعاء 3 نوفمبر سنة 1954م:

قابلت اليوم فضيلة السيد وزير الأوقاف بمكتب فضيلته بالوزارة، وبينما أحدث فضيلته عن رغبتي الملحة في رؤية سيادة الرئيس والسلام عليه... إذ تحدث سيادة الرئيس تليفونيًا وأنهى إليه فضيلة الأستاذ الباقوري رغبتي فرحب بها سيادته وتحدث إلى تليفونيًا، وكان كالعهد به دائمًا كريمًا فاضلًا متواضعًا.

أسأل الله أن يرعاه بعنايته ويوفقه لما نرجوه له من خدمة البلاد، وإنصاف العباد ورفع لواء الإسلام، وأذن سيادته أن ألقاه إن شاء الله بمنزله الكريم صباح الجمعة القادم.

في يوم الجمعة 5 نوفمبر سنة 1954م:

ذهبت اليوم مع فضيلة السيد الوالد الجليل في الساعة العاشرة والنصف صباحًا لزيارة السيد الرئيس المحبوب جمال عبد الناصر بمنزله، فلقيناه، وحضرة السيد والده الكريم، وسيادة القائد العام اللواء عبد الحكيم عامر، وكان لقاءً عاطفيًا كريمًا شعرت فيه

القلوب بالعاطفة الكريمة لوجه الله تبارك وتعالى ومصلحة البلاد، وارتفعت فيه الدعوات ضارعة إلى الله تبارك وتعالى أن يحفظ سيادة الرئيس ويرعاه ذخرًا للإسلام والأوطان.

وأهدى فضيلة السيد الوالد كتابه «بدائع المنن والوظيفة الزروقية» وعدنا فصلينا الجمعة بمسجد عزبان بالعتبة الخضراء.

ثانيا: السطور التالية تحمل نصوص رسائل من عبد الرحمن البنا إلى الرئيس جمال عبد الناصر:

«1»

السيد الكريم الرئيس جمال عبد الناصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأحمد لكم الله تبارك وتعالى، وأسأله أن يتم عليكم نعمته، وقد حضرت مستأذنًا أن ألقى سيادتكم غدًا إن شاء الله «الجمعة/1954/10م» صباحًا بمنزلكم الكريم لبعض الدقائق.

وأكون شاكرًا لو أذنتم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الخميس 23 صفر سنة 1374هـ المخلص

21 أكتوبر سنة 1954م عبد الرحمن البنا

«2»

رسالة من عبد الرحمن البنا إلى الرئيس جمال عبد الناصر بخصوص لجنة منزيس

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

السيد الرئيس المؤيد جمال عبد الناصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وبهذه الآية الكريمة الأيدة، أستهل خطابي لكم، في الوقت الذي تحضر فيه لجنة منزيس الخماسية لتلتقي بكم، داعيًا الله تعالى لك أن يجعل الإقناع في لسانك، والإعجاز في بيانك، والتوفيق في فكرتك، والعناية والحياطة من حولك.

سيخيف الله منك عدوك، وسيؤيد حقك على باطلهم بالحجة الظاهرة والآية الخافية « يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا».

إنك تقف في وجه غول متجبر، يريد أن يلتهم الشرق، ويبغي على الإسلام وأمجاده، فأنت بالله قوي عليهم، خوّفهم بالله، وأرهبهم بسطوته، واعتصم بالله فهو ناصرك « وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا».

إن وراءك ملايين القلوب تخفق بحبك، وتدعو الله لك، وأمل مصر والعروبة والإسلام معلق بك، وسيؤيدك الله الذي أيدك في كل خطاك «فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ».

وإني مجرد قلمي ولساني، ومندفع بإيماني ومشاعري في هذه السبيل، سبيل تأييدك بالعمل الإيجابي، والجهد الشاق، لتحقيق أهداف العروبة والإسلام، والله يحفظك، ويؤيدك، ويرعاك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الأحد 26 محرم سنة 1376هـ المخلص

2 سبتمبر سنة 1956م

«3»

تهنئة من عبد الرحمن البنا إلى الرئيس جمال عبد الناصر خصوص عودته بعد افتتاح السد العالي.

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وبعد.. فقد ذهبتم إلى أسوان يصحبكم دعاء، وعدتم من افتتاح السد العظيم يحالفكم توفيق، وأنتم في كل خطوة من خطواتكم ترفعون شأن هذا الوطن، وتعقدون أوثق صلاته بجاراته العربية مما يقوي بأسه ويشد عزمه.

وأنه ليسعدني أن أبعث إلى سيادتكم بأجل تهنئة وأخلص دعاء، بارك الله لكم في جهودكم، وبارك لكم فيما أتم لكم من نعمة وجمع عليكم من قلوب، وهيأ لكم من نصر وتوفيق « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الأحد 15 من رجب سنة 1379هـ المخلص

14 يناير سنة 1960م

«4»

خطاب من عبد الرحمن البنا إلى الأستاذ محمد أحمد

السيد الأستاذ محمد أحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وبعد.. فقد حضرت مهنئًا بسلامة العودة بعد التوفيق العظيم بافتتاح مشروع السد العالي، داعيًا الله تبارك وتعالى أن يحيط جهودكم بتوفيقه، وركبكم بحفظه ورعايته.

ولقد كانت هي المناسبة السعيدة الكريمة، التي أنتظرها في صلاة الجمعة بالأزهر الشريف، ولقد سعد القلب وحمد الله تعالى وأثنى عليه.

ولئن كتبت هذه التهنئة اليوم لسيادة الرئيس المفدّى ولكم، فإنما أرفقها بتحية منشورة بعدد اليوم من جريدة الجمهورية، وكانت اليوم عن السد العالي.

راجيًا أن ترفعوا إلى السيد الرئيس المفدّى تحياتي وخطابي، وخالص إجلالي وصالح دعائي.

والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام ورحمة الله وبركاته...

الأحد 15 رجب سنة 1379هـ المخلص

14 يناير سنة 1960م